اعتبار انه نفوسهم هي المحترقة والجلود كالثوب لها وقالت فرقة تبدل الجلود هو اعادة ذات الجلد
الجلد بعينه الذي كان في الدنيا وانما سماه تبديلا لان اوصافه تتغير قال الحسن بن ابي الحسن تبدل
في اليوم سبعين الف مرة على ما قال الشيخ عبد الحق رحمه الله ولما ذكر عذاب الكفار ووعيد الكفار عقبه بوعد
المؤمنين بالجنة على الايمان والاعمال الصالحة و ظليلا معناه عند بعضهم يقي الحر والبرد وهذا
انما هو لانه لا شمس ولا برد فيها ان يصفه بظليل مبالغة في نعيمه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر في ظلها مائة سنة ما يقطعها وزاد بعضهم ما انقطع وذكر
الطبري في كتابه قال لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يا رب كم والى كم فقال لها امتدي
مائة الف سنة فامتدت ثم قال امتدي فقالت يا رب كم والى كم فقال لها امتدي ما بينا الف سنة
فامتدت ثم قال لها امتدي فقالت يا رب كم والى كم فقال امتدي مقدار رحمتي فامتدت حتى لا تعرف
لا احد منها ... فليس للجنة ... انه ليس في جنة الشجر ... وهذا من جملة الشجرة وهو
مما اطلع الله عليه وهو اعلم ... قوله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية قال ابن جريج وغيره الاية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
في امر مفتاح الكعبة حين اخذه من عثمان بن طلحة ومن ابن عمه شيبة وطلبه العباس بن عبد المطلب
ليضيف السدانة الى السقاية فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وكسر ما كان فيها من الاوثان
واخرج مقام ابراهيم ونزل عليه جبريل بهذه الاية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ هذه الاية وما كنت سمعتها قبل فدفع المفتاح الى عثمان وشيبة فقال خذاها
خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم الاية بعد تتناول الولاة فيما لديهم من الامانات في قسمة الاموال
ورد الظلامات وعدل الحكومات وتتناول من دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات
وغير ذلك كالرجل يحكم في نازلة ما ونحوه والصلاة والزكاة والصيام وسائر العبادات امانات
لله تعالى قال ابن العربي في احكامه هذه الاية في اداء الامانة والحكم بين الناس عامة في الولاة
والخلق لان كل مسلم عالم بل كل مسلم حاكم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون يوم القيامة
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في انفسهم واهليهم وما ولوا وقال صلى
الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل راع في اهل بيته وهو مسئول عنهم
والعبد راع في مال سيده وهو مسئول عنه وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فهذه الاحاديث
الصحيحة تدل على ما قلناه اهـ و نعما اصله نعم ما سكنت الميم الاولى وادغمت في الثانية وحركت العين

لالتقاء

لالتقاء الساكنين وخصت بالكسر اتباعا للنون وما التي دخلت على نعم انما هي المهيئة لاتصال
الفعل بها ومعنى الاية توطئة لتعظيم الامر و قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول الاية لما تقدم الى الولاة في الاية المتقدمة تقدم في هذه الى الرعية
فامر بطاعته عز وجل وهي امتثال اوامره ونواهيه وطاعة رسوله وطاعة الامراء على
قول الجمهور وهو قول ابن عباس وغيره فالامر على هذا الفعل في ضمن الرضى ...
... وقال جابر وجماعة اولو الامر اهل القرآن والعلم قال ع وهذا كما ...
الرسول اتباع سننه يعني بعد موته ... ولفظ ابن العربي في احكامه قال قوله تعالى
واولي الامر منكم فيها قولان قال ميمون بن مهران هم اصحاب السرايا وروي عن ابن عباس
وهو اختيار البخاري وروي عن ابن عباس انها نزلت في عبد الله بن حذافة اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية الثاني هم العلماء وبه قال اكثر التابعين واختاره مالك
والطبري والصحيح عندي انهم الامراء والعلماء اما الامراء فلان الامر منهم والحكم اليهم واما
العلماء فلان سؤالهم متعين على الخلق وجوابهم لازم وامتثال فتواهم واجب ومن حكم فيه
ثم الزوج على الزوجة لانه حاكم عليها قوله تعالى فان تنازعتم في شيء الاية معنى التنازع
ان كل واحد ينتزع حجة الاخر ويذهبها والرد الى الله تعالى هو النظر في كتابه العزيز
والرد الى الرسول هو سؤاله صلى الله عليه وسلم في حياته والنظر في سنته بعد وفاته
هذا قول مجاهد وغيره وهو الصحيح وقوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله الاية فيه
وعيد وذلك ... فقال ... قال قتادة وغيره ... المعنى احسن عاقبة وقالت
فرقة المعنى ان الله ورسوله احسن نظرا وتاويلا منكم اذا انفردتم بتاويلكم قوله تعالى الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الاية تقول العرب زعم فلان كذا وكذا في الامر الذي
يضعف فيه التحقيق ... ادخل الزعم ... ان يكون مظنونا واذا قال سيبويه
زعم الخليل فانما يستعملها فيما انفرد به الخليل وكان اقوى ... زعم ان يقضي معه عمرو الحليم
على الحكم قال عامر الشعبي نزلت الاية في منافق اسمه بشر خاصم رجلا من اليهود فدعا
اليهودي الى المسلمين لعلمه انهم لا يرتشون ودعاه هو الى اليهود لعلمه انهم يرتشون فكان الحكم
في ضمانه ... فنزلت هذه الاية فيهما وفي صفتهما فالذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك هو محمد صلى
الله عليه وسلم هم المنافقون والذين يزعمون انهم امنوا بما انزل من قبله هم اليهود